شيخا وقورا اى رزينا حليما صبورا وقال ثبت على صيغة
المتكلم عند حماد بن سليمان فنبت على صيغة المتكلم ايضا اى
كنت ثابتا عند استاذى حماد بن سليمان وما تركت صحبته
ابدا فصرت نابتا وناميا كما ينمو النبات حينا فحينا حتى
بلغت الى هذه المرتبة وهى مرتبة الاجتهاد وقال ابو حنيفة
سمعت حكيما اى سمعت قول حكيم عاقل لان السمع لا يتعلق
بالذات بل يتعلق بالمسموع من حكماء سمرقندى قال ان واحدا
من طلبة العلم شاورنى فى طلب العلم وكان اى وقد كان عزم اى
قصد على الذهاب الى بخارى لطلب العلم وهكذا ينبغى ان يشاور
فى كل امر وهذا الكلام الى قوله قال الحكيم كلام المص لا مقول قال
اتى به فى اثناء الحكاية لبيان وجوب المشاورة فى جميع الامور
فان الله تعالى امر رسوله عليه السلام بالمشاورة حيث
قال وشاورهم فى الامر استظهارا برأيهم وتطييبا لقلوبهم
وتمهيدا لسنة المشاورة للامة هذا على تقدير ان يفسر
الامر بما يصح ان يشاور فيه على الاطلاق واما على تقدير ان
يفسر بالحرب فلا يصح به الاستدلال لسنية المشاورة فى جميع
الامور ولم يكن احد افطن منه اى والحال انه لم يكن احد من
العقلاء ازكى واعقل منه ومع ذلك امر بالمشاورة وكان
يشاور مع اصحابه فى جميع الامور اى عادته هكذا حتى
حوائج البيت حتى حرف عطف وحوائج مجرور على انه
معطوف على جميع الامور قال على كرم الله وجهه ما هلك
امرء

امرء عن مشورة ما نافية فاعل هلك عن مشورة اى بعد مشورة قيل رجل
خبر مبتدأ محذوف اى افراد الانسان رجل تام ونصف رجل
ولا شىء فالرجل من له رأى صائب اى فكر ذو صواب مطابق
للحق ويشاور مع العقلاء اقتداء بسنة الرسول واتماما فى
امره ونصف رجل من له رأى صائب ولكن لا يشاور او
يشاور ولكن لا رأى له اى لا رأى صائبا بقرينة السابق فتمامية
الرجل باعتبار الامرين الرأى الصائب والمشاورة وتنصيف
الامرين تنصيف الرجل ولا شىء من لا رأى له ولا يشاور لانتفاء
الامرين معا الذين هما مدار رجولية الانسان فبانتفاء السبب انتفى
المسبب قال جعفر الصادق لسفيان الثورى شاور امر من
المشاورة فى امرك مع الذين يخشون الله تعالى اى العلماء لقوله
انما يخشى الله من عباده العلماء فانهم لما استشيروا يلقون بالخير
ويرشدون الى السداد والصلاح بموجب علمهم وطلب العلم
هذا من كلام المص مربوط بقوله وهكذا ينبغى فى كل امر والحال ان
طلب العلم من اعلى الامور واصعبها فكان المشاورة فيه اهم
واوجب من ساير الامور وقال الحكيم رحمه هذا رجوع الى الحكاية
التى حكاها ابو حنيفة رحمه عن الحكيم السمرقندى اذا ذهبت
على صيغة المخاطب الى بخارى لا تعجل نهى حاضر فى الاختلاف
اى فى التردد الى الائمة اى العلماء الذين كانوا مقتدى الناس
وافضلهم وامكث شهرين اى واصبر شهرين وليس
المراد من ذكر الشهرين تعيينهما بل المراد انه لا بد من المكث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)